قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ويبرئ
دا قلوب قوم مومنين مما كانوا ينالونه من الاذى منهم وقال مجاهد
والسدي اراد صدور خزاعه حلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث بني بكر عليهم حتى نكاوا فيهم فشفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي
صلى الله عليه وسلم وبالمومنين ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها
بمعونه قريش بكرا عليهم ثم قال مستانفا ويتوب الله على
من يشا فيهديه الى الاسلام كما فعل بابي سفين وعكرمه ابن ابي
جهل وسهيل ابن عمرو والله عليم حكيم روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم فتح مكه ارفعوا السيف الا خزاعه من بني بكر الى
العصر **قوله عز وجل** ام حسبتم [illegible] ان تتركوا قيل هذا خطاب
للمنافقين وقيل للمومنين الذين شق عليهم القتال فقال
احسبتم ان تتركوا فلا تومروا بالجهاد ولا تمتحنوا ليظهر
الصادق من الكاذب ولما يعلم الله ولما يرى الله الذين جاهدوا
منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجه
بطانه واوليا يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم وقال قتاده
وليجه خيانه وقال الضحاك خديعه وقال عطا اوليا قال
ابو عبيده كل شي ادخلته في شي ليس منه فهو وليجه والرجل
يكون في قوم وليس منهم وليجه فوليجه الرجل من يختصه بدخله
امره دون الناس يقال هو وليجتي وهم وليجتي للواحد والجمع والله
خبير بما تعملون **قوله عز وجل** ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد
الله الايه قال ابن عباس لما اسر العباس يوم بدر عيره المسلمون
بالكفر وقطيعه الرحم واغلظ علي له القول فقال العباس ما لكم
تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقال له علي الكم محاسن
قال نعم انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبه ونسقي الحاج فانزل الله

عز وجل

عز وجل ردا على العباس ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله
اي ما ينبغي للمشركين ان يعمروا اوجب على المسلمين منعهم من ذلك
لان المساجد انما تعمر لعباده الله وحده فمن كان كافرا بالله فليس
من شانه ان يعمرها فذهب جماعه الى ان المراد منه العماره المعروفه
من بنا المسجد ومرمته عند الخراب فيمنع منه الكافر حتى لو اوصى به
لا يمتثل وحمل بعضهم العماره ها هنا على دخول المسجد والقعود فيه
قال الحسن ما كان للمشركين ان يتركوا فيكونوا اهل المسجد الحرام **قرا**
ابن كثير واهل البصره مسجد الله على التوحيد وارادوا به المسجد
الحرام لقوله تعالى وعماره المسجد الحرام ولقوله ولا يقربوا المسجد الحرام
وقرا الاخرون مساجد الله على الجمع والمراد منه ايضا المسجد الحرام وقال
الحسن انما قال مساجد لانه قبلة المساجد كلها قال الفرا وربما ذهب
العرب بالواحد الى الجمع والجمع الى الواحد الا ترى ان الرجل يركب البرذون
فيقول اخذت في ركوب البراذين ويقال فلان كثير الدراهم ~~والدنانير~~
والدينار ويريد الدراهم والدنانير **قوله عز وجل** شاهدين على انفسهم
بالكفر اراد وهم شاهدون فلما طرحت وهم نصبت قال الحسن لم
يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر شاهد عليهم بالكفر وقال
الضحاك عن ابن عباس شهادتهم على انفسهم بالكفر سجودهم للاصنام
وذلك ان كفار قريش كانوا نصبوا اصنامهم خارج البيت
الحرام عند القواعد وكانوا يطوفون بالبيت عراة كلما طافوا شوطا
سجدوا للاصنام ولم يزدادوا بذلك من الله الا بعدا وقال
السدي شهادتهم على انفسهم بالكفر هو ان النصراني يسال من انت
فيقول انا نصراني واليهودي يقول انا يهودي ويقال للمشرك ما دينك
فيقول مشرك قال الله تعالى اولئك حبطت اعمالهم لانها لغير الله وفي
النار هم خالدون قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس معناه شاهدين
على رسولهم بالكفر لانه ما من بطن الا ولدته ثم قال انما يعمر مساجد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1